

شرح رياض الصالحين (1) الشرح الأول - الشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه كتاب رياض الصالحين في باب التوبة وقفنا عند حديث العشرين وهو حديث صفوان ابن عسال رضي الله عنه قال النووي رحمه الله تعالى وعن زر ابن - 00:00:00 قال اتيت صفوان بن عسال رضي الله عنه اسأله عن المشي على الخفين فقال ما جاء بك يا زر؟ فقلت ابتغاء العلم. فقال ان الملائكة تضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب فقلت انه قد حك في صدري المسح على الخفين بعد الغائط والبول - 00:00:30 وكنت امرأ من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجئت اسألك هل سمعته يذكر في ذلك شيئا قال نعم كان يأمرنا اذا كنا سفرا او مسافرين اذا كنا سفرا او مسافرين الا ننزع خفاف - 00:01:00 ثلاثة ايام ولياليهن الا من جنابة لكن من غائط وبول ونوم فقلت هل سمعته يذكر في الهوى شيئا؟ قال نعم. كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر - 00:01:20 فبينما نحن عنده اذ ناداه اعرابي بصوت له جهوري قال يا محمد فاجابه رسوله الله صلى الله عليه وسلم نحو من صوته هاؤم. فقلت له ويحك اغضض من صوتك. فانك - 00:01:40 فعند النبي صلى الله عليه وسلم وقد نهيت عن هذا فقال والله لا اغبر عربي المرء يحب القوم ولما يلحق بهم قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب يوم القيامة - 00:02:00 فما زال يحدثنا حتى ذكر بابا من المغرب مسيرة عرظه او يسير الراكب في عرظه او في عرظه في اربعين او سبعين عاما قال سفيان احد الرواة قبل الشام خلقه الله تعالى يوم خلق السماوات والارض - 00:02:20 ارض مفتوحا للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه. رواه الترمذي وغيره وقال حديث حسن صحيح هذا الحديث العظيم فيه عدة مسائل وقضايا ما ينبغي ان ندعها دون ان اه نذكرها لان فيها فوائد. لكنها تدور على اه - 00:02:40 ثلاثة قضايا الاول في قضية المسح على الخفين والثانية في قضية الحب والهوى والثالثة في قضية التوبة. والمصنف اورد هذا الحديث في آآ مع طوله لاجل اخره وهو ان الله خلق بابا قبل الشام عرضه اربعون او سبعون عاما - 00:03:10 وخلق الله يوم خلق السماوات والارض مفتوحا للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه فهذا هو الشاهد الذي اورده المصنف للباب وهو يؤكد ما مضى من مسائل اللي ذكرناها التوبة واحاديث وان باب التوبة مفتوح الى يوم القيامة اذا طلعت الشمس من مغربها لان طلوع الشمس من مغربها هو - 00:03:40 التي تختتم فيها الاعمال وتقوم الساعة بعدها تقوم الساعة اذا طلعت من تريد ان تطلع من مشرقها فتستأذن وتسجد تحت العرش لان الشمس كلما غابت سجدت تحت العرش. بسجود - 00:04:10 الله اعلم به. وتسبح الله بتسبيح الله اعلم به وان من شيء الا يسبح بحمده. ولكن لا تنسوا تفقهون هنا تشبيح الم ترى ان الله كثير من الناس وكثير حق عليه العذاب. الشمس والقمر تسجد لله. فهنا - 00:04:30 اه تطلع فاذا سجدت واستأذنت في الشروق من مشرقها لم يؤذن لها في ذلك اليوم. فيقال لها ارجعي من مكانك ساقوا شوقا ثم تطلع من مغربها. فاذا طلعت من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت - 00:05:00

قبل او كسبت في ايمانها خيرا. هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك هل ينظرون الا ان تأتيهم

الملائكة بالقبض والارواح وبالعذاب؟ في الدنيا ملأ الكفار او يأتي ربك يوم القيامة - [00:05:20](#)

لانه قال وجاء ربك والملك صفا صفا. او يأتي بعض آيات ربك قبل يوم القيامة. وهو طلوع الشمس المغربية قال العلماء بعض آيات

ربك علامات الساعة. وهذه العلامة التي لا ينفع التوبة - [00:05:40](#)

ومعها هي طلوع الشمس من مغربها. بقية العلامات بقية العلامات اذا رآها الناس ممكن ان يتوبوا. ظهور الدجال لا يأجوج ومأجوج

غير ذلك نزول المسيح ممكن ان يتوب. لكن اذا طلعت الشمس من مغربها انتهى - [00:06:00](#)

موقف كتابة الاعمال. توقف كل شيء بحكم انتهت. انتهى. ختم كالموت يعتبر كالموت. يعني اذا طلعت الشمس من مغربها ختم الناس.

واذا جاءت الدابة طلعت الدابة تختم الناس على وجوههم بختم كافر مؤمن ختم لانه قال لا ينفع نفسا اذا اه يوم يأتي بعض الآيات

هي ربك لا ينفع - [00:06:20](#)

احسن ايمانها يعني اسلمت لا ينفعها الاسلام لانها ختم لها بالكفر او كسبت في ايمانها خيرا اذا كانت مؤمنة تريد ان تزداد في الطاعات

لا ينفعها لانها ختمت الاعمال. لانها ختمت الاعمال توقف. عند - [00:06:50](#)

طلوع الساعة وعند ختم دابة عليهم وهذا يدل على ان ان الكسب المؤمن قبل قليل قيام الساعة قبل ظهور من الخير. يزداد من الخير

والايمان. يدل على زيادة ايمان ونقصانه المهم ان الباب هذا فتحه الله رحمة بعباده مسيرته فقط - [00:07:10](#)

مسيرة عرظه ان يسير الراكب في هذا العرض او العرض لان العرض هو ظد الطول عرض اطول لكن العرض هو الجانب. تقول اضرب

به عرض الحائط اي جانب الحائط وهو عرض الحائط. عرض الحائط - [00:07:40](#)

يعني ايش جانب الحائط؟ اصفقه في جانب الحائط هذا المعنى. فهنا يسير في عرظه لا في طوله مسيرة اربعين عاما من طوله من

مسافته عظمتها اين هذا الباب اب قبل الشام لانه هو مغرب الشمس. خلقه الله يوم خلق السماوات والارض مفتوحا للتوبة لا يغلق الا

في تلك الساعة - [00:08:00](#)

لا يغلق حتى تطلع الشمس منه. يراها الناس. تطلع الشمس لكن هذا الباب هل ترونه ان الناس الان يرون هذا الباب؟ لا يرونه. خلقه الله

مثل ما مثل اشياء خلقها الله ولا نراها. الملائكة اليس عن عن - [00:08:30](#)

يمينك وشمالك ملائكة. ملك الحسنات والسيئات عن اليمين وان الشمال قعيد. تراهم تحسهم تكلمهم؟ لا هم موجودون وخلقهم الله

على خلق الله اعلم به. كذلك الشياطين الشيطان يجري بادن ادم مجرى الدم. تراه - [00:08:50](#)

ما ترى تحس حتى الذين يخاطونك من الجن الشياطين قال الله عز وجل انه انه يراكم هو من حيث لا ترونهم. انا جعلنا الشياطين

اولياء للذين لا يؤمنون. معهم كما ان الملائكة قرناء للمؤمنين لهم معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله. كذلك الذين لا

يؤمنون قرناءهم الشياطين - [00:09:10](#)

سبحان الله. وقيضنا لهم قرناء من اجن الم ترى ان انا ارسلنا الشياطين على الكافرين الشاهد ان انك لا ترى موجود ولا تراهم كذلك

هذا الباب موجود ولا تراه. موجود ولا ترى. للتوبة. فاذا طلعت الشمس من ليبيا - [00:09:40](#)

نعود الى اول المسائل وهي مسألة او ندعها المسألة الاولى مسألة مساء الخفين للدرس المقبل في درس مستقل. لكن بعدها مسألة

الهوى. مسألة الهوى آ قال فقلت له زر بن حبيش يسأل صفوان ابن عسال المرادي رضي الله عنه - [00:10:10](#)

عن الهوى والميل. يعني المقصود به ما يهواه الانسان. قال هل سمعت هل سمعته يذكر في الهوى شيئا قال نعم ثم ذكر له حديث واحد

قال كنا مع النبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:40](#)

وسلم في سفر فبين نحن عنده اذ ناداه اعرابي ساكن البادية من العرب ساكن البادية والاعرابي فناداه بصوت له جهوري

الجهوري المرتفع القوي فقال يا محمد ما قال يا رسول - [00:11:00](#)

الاعراض فيهم غلظة وجفاء وان كان مسلما لكنه لم يتأدب لم يتعلم الاحكام. لذلك هذا رجل جرى على هذا الشيء مع بعد نزول النهي

يقول له فقلت له اغضوا ويحك واغضض من صوتك فانك عند النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:20](#)

وقد انهيت عن هذا لان الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي. لماذا النبي صلى الله عليه وسلم ناداه بصيغة صوته. لاجل ان لا يقع هذا الاعرابي في النهي. اراد النبي ان يرحمه. حتى يكون صوته اخف - [00:11:40](#)

من صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هاؤم. الاعرابي قال يا محمد بصوت مرتفع. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ها ام رفع صوته. قال قال فقال هاؤم. قال نحو من صوته. لماذا؟ رحمة لي. لاجل ان لا يكون - [00:12:00](#)

هذا الاعرابي رفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فيأثم. رحمه النبي صلى الله عليه وسلم. هذي محاولة لتخفيف ففطن صفوان له وقال ويحك. اغضض من صوته. فانك عند النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:20](#)

وقد نهيت عن هذا. يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي. ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض. ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون. هنا القضية ليست سهلة. حبوط العمل وهو ما يدري. وهو ما يدري. ثم قال - [00:12:40](#)

فان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى. الله اكبر لهم مغفرة واجر عظيم. ثم قال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون. اعراب جاؤوا - [00:13:00](#)

من اعراب تميم من البادية ومن معهم فجاءوا عند رسول الله يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين وذمنا شيء من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون. ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم - [00:13:20](#)

لو صبر كان خير لهم والله غفور رحيم عذرهم بجهلهم فهذا الاعرابي ما يعرف قال ارفع صوتي انا لان الاعرابي يظنون ان رفع الصوت وانه لا يستحي من الرجولة. وهذا غلط. ليس هذا من هذا - [00:13:50](#)

هذا من هذا. المهم فالاعرابي ماذا قال؟ الاعرابي اتي بشيء مؤمن لكنه ما يعرف هذه الاداب. ما يعرفها انه نشأ في جاهله في بادية يعرف الاسلام صلاة اركان الاسلام اما الاداب هذه - [00:14:10](#)

هذا الرجل آآ المرء يحب القوم ولما يلحق بهم. من يقصد؟ يقصد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يقول انه يحب النبي صلى الله عليه وسلم ويقصد ويحب اصحاب النبي لكن ما يستطيع ان يلحق بهم. لا بالعمل ولا بالسابقة ولا - [00:14:30](#)

ها هو في البادية فقال النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب. يوم القيامة. المرء مع من احب الله اكبر. احمدا ربكم. انه جعل لكم فرصة ان تكونوا تحبوا النبي صلى الله عليه وسلم فتكونوا معه - [00:14:50](#)

يحب ابا بكر ولذلك في الحديث الاخر حديث انس انه قال جاء اعرابي فسأل النبي صلى الله عليه وسلم هذا السؤال نفسه لكن ذاك في وهذا في سفر. كان الاعراب فيهم شيء من الرقة. ويأتون يسألون عنه مثل هذا السؤال - [00:15:10](#)

تكرر السؤال. فجاء الاعرابي فقال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا ولم يلحق بهم فقال المرء مع من احب وجاء سأل عنها بعض الصحابة افتقد النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الصحابة - [00:15:30](#)

فقال اين فلان؟ فقالوا يا رسول الله انه في بيته يشكو فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم واذا به في بيت في مريض فقال يا فلان ما بك؟ قال يا رسول الله تذكر شيئا فامرظه قال يا رسول الله تذكرت - [00:15:50](#)

انا اذا كنا في الجنة وانت نبي الله خير منا في منزلة اعلى من منزلتنا فكيف نراك؟ فقال يا فلان المرء مع من احب. اذا بلغ به الحب ان يمرض - [00:16:10](#)

هذا الصحابي قال المرء مع من احب يوم القيامة. قال انس فما فرحنا بشيء فرحنا بهذا فاني احب رسول الله صلى الله عليه وسلم. واحب ابا بكر وعمر. فيرجوا ان يكون معهم بالحب. ليس هذا - [00:16:30](#)

مع الكفر او الفجور لا هذا مع الايمان. هذا مع الايمان مؤمن لكنه لم يبلغ منزلة ان يكون مثل النبي صلى الله عليه وسلم. حبه للنبي صلى الله عليه وسلم يوصله الى هذه المنزلة. لكن تارك للصلاة عدو لرسول - [00:16:50](#)

ما له وماله لا ينفعه الحب. الكفار اظنهم ما يحبون الله يحبون الله. قال الله عز وجل ومن الناس من يتخذ من دون الله لاناد يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله. ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا - [00:17:10](#)

ان الله شديد العذاب. ليست سهلة. حبه الذي في قلوبهم لله ما نفعهم لماذا؟ ها؟ لانهم احبوا معه الاصنام فحبهم لرسول الله اذا كان

وكفر ترك للصلاة فعل الكفر والشرك وعبادة غير الله ما ينفع - [00:17:30](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم يتبرأ منهم يوم القيامة. ويقول انه كان يقول انه ان حوضه مسيرته كذا وكذا. واني اكون على الحوض يأتي اناس من امتي اعرفهم باثر السجود. فيمنعون ويحجزون ويطردون ويذادون عن الحول - [00:17:50](#)

اقول يا ربي امتي امتي. فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك. عليهم علامات سجود وضوء قالوا كيف تعرف امتك يوم القيامة يا رسول الله؟ قال اعرفهم باثر السجود والوضوء. رأيت ان كان - [00:18:10](#)

رجل خيل دهم بهم من اثار الوضوء. لكن هؤلاء الذين عليهم اثار الوضوء وعرفهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة لما بدلوا بالشرك بدلوا بالمخالفة امره ذودوا عن عن الحوض. فاقول يقول في الحديث فاقول سحقا سحقا. فاحرص على - [00:18:30](#)

على طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم. واحرص على محبته. وتكثر من القراءة في اكثر من الدعاء ان الله يرزقك حبه. اكثر من الدعاء. حتى يمتلئ قلبك بحبه عند ذلك - [00:19:00](#)

تسعد سعادة لا يعلمها الا الله. كما سعد الاولياء في الدنيا بمحبته وسيسعدون في الآخرة اضعاف ذلك لان المؤمن كل طاعة في قلبه او في لسانه او في جارحة جوارحه تضاعف له يوم - [00:19:20](#)

يوم القيامة. وما في قلبه من العلوم والرحمة تضاعف يوم القيامة. حتى يجعل الان في قلبك رحمة جزء من مئة رحمة يوم القيامة تجعل تلك الرحمة كلها في قلبك المنة. فكيف بحب النبي صلى الله عليه وسلم؟ في قلبك الان جزء منه. فكيف اذا جاء يوم القيامة؟

يضاعف لك - [00:19:40](#)

الحسنة بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف الى اضعاف كثيرة. فاحرص على هذا نسأل الله اللهم انا نسألك حبك وحب من يحبك وحب العمل الذي يقربنا الى حبك. اللهم اجعل حبك وحب نبيك احب الينا من الماء البارد على الظمأ. واحب الينا من انفسنا واهلينا -

[00:20:00](#)

واموالنا والناس اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:20:20](#)